المملكة العربية السعودية
وزارة الحج والأوقاف
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة

التقرير العلمى
عن
مصحف المدينة النبوية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فيسرنا أن نقدم لمن يهمه الأمر - خاصةً أهلَ العلم، والمهتمين من الأساتذة وطلبة العلم - (التقريرَ العلميَّ) الذى يشرح العملَ الذى قامت به لَجنةُ مراجعةِ مصحفِ المدينةِ النبوية، والمنهجَ العلمى الذى التزمت به وسارت عليه عند مراجعتها لهذا المصحف المبارك، ويشرحُ بعضَ الخطوات التى حققتها وتميزت بها، والأدلة والبراهين العلميةَ التى استندت إليها بعد دراسة متأنية، وبعد تحقيقٍ وتدقيقٍ، وعملٍ جَمَاعىٍّ بذله أعضاءُ اللَّجنةِ متعاونين متآزرين فيما بينهم.

ومن هذا التقرير يتضح مدى الجهود المضنية التى بذلتها (اللَّجنةُ) فى سبيل إخراج (مصحف المدينة النبوية) فى أحسن مستوى ممكن من حيث سلامةُ النصّ القرآنيِّ، ودقةُ رسمِهِ وضبطِهِ ورموزِهِ، ملتزمةً فى ذلك بما أثبت فى المصحف الإمام الذى كتبه زيدُ بن ثابتٍ والرهطُ القرشيون بأمر الخليفةِ الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه وأجمع عليه أصحابُ رسول الله ﷺ، وبما اصطلح عليه علماءُ السلف من التابعين ومن تبعهم ورواه أهلُ العلم المحققون فى كتب ومصادر هذا العلم.

لقد واصل أعضاءُ اللَّجنةِ عملَهم دون كللٍ أو مللٍ طوال عامٍ وشهرين من الزمن، يراجعون خلال ذلك الأصلَ، أو يراقبون تجاربَ الطبع، منفردين : كلُّ عضوٍ على حدةٍ، أو مجتمعين فى جلساتٍ أسبوعيةٍ يناقشون فيها تقاريرَ الأعضاءِ ليتوصلوا إلى قرارٍ موحَّدٍ يُجمع عليه سائرُهم. حتى نتج عن ذلك كله بفضل الله وتوفيقه وإعانته وتسديده ما يُعَدُّ بحقٍ الثمرةَ المرجوةَ : مصحف من أحسن وأدق المصاحف التى ظهرت منذ بدء الطباعة حتى اليوم إن لم يُعدَّ أحسنَها وأضبطَها، فقد توافرت له من الإمكانيات العلمية والمادية ما لم يتوافر

لأى مصحفٍ مطبوع ، ولا شك أن هذا المشروع المبارك العظيم يُعَدُّ مفخرةً من مفاخر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذى أصدر أمره وتوجيهاته بإنشاء مُجمَّعٍ متخصصٍ لطبعِ المصحف الشريف بأحجامٍ مختلفةٍ، وطبع تفسير القرآن الكريم باللغة العربية، ومترجماً إلى اللغات العالمية والإسلامية، ولتسجيل المصاحف المجودة وطبعها ونشرِها على أوسع نطاق ، وإن من آيات حفظ الله تعالى لكتابه أن سخر هذه الإمكانيات الضخمة، فالحمد لله على ذلك قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (١) .

ونظراً لأهمية العمل الذى قامت به (لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية) وحيث انه يتعلق بكتاب الله فقد كان لزاماً إصدارُ تقريرٍ علميٍ يوضح جوانب الموضوع ويشرح مراحله وقد قام فضيلة رئيس اللجنة بإعداد التقرير وتحريره، وتمت مراجعته من قبل نخبةٍ من أعضاء اللَّجنة، وبعد اطلاع الهيئة الاستشارية للمجمع عليه أوصت بطباعته ونشره وتوزيعه .

وإن الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وهى تقدم هذا التقرير للمعنيين والمهتمين من أهل العلم والاختصاص، وطلاب العلم جميعاً لتدعو الله تعالى أن يجزى كل من سعى فى هذا المشروع المبارك أحسنَ الجزاء، وعلى رأسهم خادمُ الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ووفقه لكل خير، كما نسأله سبحانه أن ينفع بهذه الجهود المباركة عموم المسلمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأمانة العامة للمجمع

---

(١) الحجر ٩ .

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإن العناية بكتابة القرآن الكريم ونشره بين الناس سنة نبوية كريمة، ورثها خلفاء المسلمين عن الرسول ﷺ .

فالنبي ﷺ كان قد اتخذ كُتَّاباً للوحى على رأسهم : الخلفاء الراشدون أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وزيد بن ثابت الأنصارى، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكان كلما أُنزل عليه شىء من القرآن يدعو كُتَّابَ الوحي فيمليه عليهم، ويحدد لهم مواضع الآية فيقول ﷺ : « ضَعُوا هذه الآيةَ فى الموضع الذى يُذكر فيه كذا وكذا »(١) .

ومع مباشرته ﷺ هذه المهمة الشريفة وإشرافه الدقيق على تنفيذها فإنه كان يحث أصحابه على كتابة القرآن، ففى الصحيح عن أبي سعيد الخُدْرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآنِ ومَنْ كتَبَ عني شيئاً سوى القرآنِ فَلْيَمْحُهُ »(٢) :

---

(١) سنن أبى داود / كتاب الصلاة ١ : ٢٠٩ وفضائل القرآن لأبى عبيد/ ق٧٣ .

(٢) صحيح مسلم / كتاب الزهد ٤ : ٢٢٩٨ .

وهكـذا لم ينتقـل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن كُتِب القـرآن كله بين يديـه ﷺ ؛ على العُسُب ، واللِّخاف ، والرِّقَاع ، وقطع الأَديم ، والأَكْتَاف ، والأَضْلاَع ، والأَقْتَاب(١) .

ثم خبرُ كتابة المصحف بعد ذلك معروف فى الجَمعْتَين ؛ جَمْعـةِ أبي بكـر الصديق رضى الله عنه ؛ حيث كُتِب القرآن كله فى نسخَةٍ واحدة حُفِظتْ لدى الخليفه ، ثم جَمْعةِ عثمانَ بن عفان رضى الله عنه ؛ حيث كُتِب القرآن كله فى ستة مصاحف أرسل خمسة منها إلى أمصار المسلمين المشهورة حينذاك ، وهى : المدينةُ النبوية أبقوا بها مصحفاً ، ومكةُ ، والشامُ ، والكوفةُ ، والبصرةُ ، واتخذ الخليفة لنفسه مصحفاً .

وهذه المصاحف هى التى اصطلح العلماء بعد ذلك على تسميتها بـ (المصاحف العثمانية) نسبةً إلى الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد أصبحت أَصلَ ما يُكتب بعد ذلك من مصاحف إلى يومنا هذا فى نَصِّها وصورة كتابتها ؛ فإن الصحابة رضوان الله عليهم اتفقوا وأجمعوا على مضمون هذه المصاحف (المصاحف العثمانية) نصاً ورسماً ؛ وحرَّقوا ما سواها

---

(١) العُسُب : جمع عَسِيب وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض منه ، واللِّخاف : جمع لَخْفَة وهى الحجارة الرقاق ، وقال الخطابى : هى صفائح الحجارة ، والرِّقاع : جمع رُقْعَة ، وهى القطعة من الجلد أو الكاغَد ، والأكتاف : جمع كَتِف وهو العظم الذى للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا عليه ، والأَقْتَاب : جمع قَتَب وهو الخشب الذى يُوضع على ظهر البعير ليُركب عليه ، والأَدِيم : الجلد المدبوغ .
[الاتقان ١ : ٢٠٧] و[القاموس / باب الميم فصل الألف] .

من المصاحف، وكذلك التابعون، وتابعوهم، والأئمة فى القرون المفضلة؛ كلهم أجمعوا عليها نصاً ورسماً، لم يُعرف منهم مخالف لذلك .

وكان ما ذهب إليه الصحابة فى كتابة هذه المصاحف إثبات النص القرآنى فقط بين الدفتين، وتجريد المصحف مما سواه، وكتبوا ذلك النص برسمٍ مخصوصٍ مُجرَّدٍ من النَقْطِ والشَّكْل، وبهيئةٍ إملائية تجعل المصحفَ محتملاً ـ قدر الإمكان ـ لما أُنزل من قراءات قرآنية وأُثبت فى العرضة الأخيرة .

ولبث الناس على ذلك حتى بدأ اللحن فى زمن الخليفة معاوية رضى الله عنه، فأمر زيادٌ أميرُ العراق أبا الأسود الدؤلىَّ بنَقْط المصحف، فكان أبو الأسود أولَ من نَقَط المصحف (نَقْطَ الإعراب)(١)، ثم أضاف بعض التابعين (نَقْطَ الإعْجام)(٢)، وتطور بعد ذلك نَقْطُ المصحف، وضَبْطُهُ حتى وصل إلى الهيئة المعروفة اليوم لدى علماء هذا الشأن .

وهذا من حفظ الله عز وجل لكتابه؛ أن يصل إلينا نَصُّه كاملاً سليماً من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل، محمولاً

---

(١) كانت نُقَطاً مُدَوَّرةً بالحمرة على أواخر الكلمات لتدل على إعرابها، وتطورت بعد ذلك إلى الشكل المعروف، وذلك على يد الخليل بن أحمد الفراهيدى كما سيأتى .

(٢) نَقْطُ الإعجام للتمييز بين الحروف المهملة والحروف المعجمة، وأول من فعل ذلك يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم .

فى الصدور والسطور؛ فالقرآن الكريم وسيلة نقلِهِ الأولى حفْظُه فى الصدور، وتَلَقِّيه من أفواه الحفاظ المتقنين، هذه عادة هذه الأمة فى نقل كتابها منذ الصدر الأول، ولذلك وُصفوا فى التوراة بأنهم : أناجيلُهم فى قلوبهم(١) .

ووسيلةُ نقلِ القرآن الأخرى كتابته فى المصاحف؛ فإن من أعظم ما اختص الله به هذه الأمة أن يصل إليها القرآن مكتوباً بنفس الهيئة التى كتبه بها الصحابة، وفى غاية من الدقة والمحافظة على نصه وصورة كتابته، وذلك عملياً فى النسخ التى كُتبت نقلاً عن (المصاحف العثمانية) مطابقةً لها، وعِلْمياً برواية صفة تلك الهيئة الإملائية التى كُتبت بها (المصاحف العثمانية)، مع وصف ما أُضيف إليها من ضبط وشكل، كلُّ ذلك مُضَمَّنٌ فى علوم معروفة لدى العلماء وهى : الرسم، والضبط، وعَدُّ الآى، أو الفواصل .

ومن بليغ الإشارة إلى هاتين الوسيلتين أنه سُمِّىَ قرآناً، وكتاباً، فالقرآن بمعنى المقروء، وهذا هو حَمْلُه فى الصدور، والكتاب بمعنى المكتوب، وهذا هو حَمْلُه فى السطور .

فسبحان من تكفَّلَ بحفظ كلامه بنفسه ولم يَكِلْ ذلك إلى أحدٍ من خلقه، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن قتادة، أنظر الإتقان [١ : ١٨٥] .

(٢) الحجر ٩ .

وقال لنبيه ﷺ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ . (١) .

---

(١) القيامة : ١٦ - ١٩ .

أَشْهَرُ المَصَاحِفِ

إذن فقد عُنِىَ المسلمون منذ صدر الإسلام بكتابة المصاحف، كما عُنُوا بحفظ القرآن وتلقّيه من أفواه المقرئين .

وأشهرُ النسخِ المكتوبةِ بل أولُها تلك النسخة النبوية التى كُتبت بين يدى النبي ﷺ على ما تيسر من وسائل الكتابة فى ذلك العصر .

ثم المصحف الذى أمر بكتابته الخليفةُ الراشدُ أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وهو أولُ مصحف فى الإسلام جُمع القرآنُ كلُّه بين دفتيه، وحَظِى بإجماع الصحابة رضى الله عنهم، وانتَدَبَ الصديق لكتابة هذا المصحف زيدَ بن ثابت، وعمرَ بْنَ الخطاب - الذى كان هو أول من أشار على خليفة رسول الله ﷺ بجمع القرآن خشيةَ ضياع شىء منه بذهاب حفاظه من الصحابة الذين تسابقوا إلى الجهاد؛ فكُثرَ فيهم القتلُ؛ حتى استُشْهد من حملة القرآن فى وقعة واحدة هى (وقعة اليمامة) نحوُ سبعين؛ وقيل سبعمائة⁽¹⁾ .

ثم مصاحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان سبب كتابتها اختلاف الناس فى القراءات، خاصة

---

(١) فتح الباري : ٩ : ١٢ .
تفسير القرطبى : ١ : ٥٠ .

فى الأطراف البعيدة عن المدينة النبوية ؛ فأمر رضى الله عنه : زيدَ بن ثابت، وهو أنصارى خزرجى ، وعبدَ الله بن الزبير ، وسعيدَ بن العاص، وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام ، وهؤلاء الثلاثة قرشيون(١) ؛ فكتبوا بإشراف الخليفة نفسه خمسة مصاحف(٢) ، وأرسلت إلى أمصار المسلمين المشهورة حينذاك ، واستكتب عثمان لنفسه مصحفاً سادساً ، وهو الذى إستشهد وهو يقرأ فيه .

واعتمدوا فى هذه المصاحف على النسخة النبوية ؛ حيث كانوا يتتبعون ما بأيدى الصحابة مما كُتب بين يديه ﷺ ؛ ولا يقبلون شيئاً من ذلك إلا بشاهدين يشهدان أنه كُتب بين يديه ﷺ(٣) . . . واعتمدوا أيضاً على مصحف الصديق رضى الله عنه ، وكان عند حفصة رضى الله عنها ؛ فطلبه عثمان منها فسلمته له(٤) .

وكان اعتمادهم الرئيسى فى الجمعتين على حفظ الصدور، فما لم تكن الآية محفوظة فى صدور عدد كبير من الصحابة يحصل بهم التواتر فإنهم كانوا لا يثبتونها فى المصاحف .

---

(١) صحيح البخارى : ٦ : ٢٢٤ ، ٢٢٦ .

(٢) المصاحف لابن أبي داود/ ص ٣٤ .
المقنع لأبى عمرو الدانى / ص ٩ .

(٣) المصاحف لابن أبي داود/ ص ٢٩ ، ٣١ .

(٤) صحيح البخارى: ٦ : ٢٢٦ .

وبعد كتابة (المصاحف العثمانية) ائتلفت كلمة الصحابة عليها؛ فصاروا يتناسخونها، وينقلون مصاحفهم منها .

وممن كان له أثر لا يُنسى فى كتابة المصاحف : أبو الأسود الدُّؤَلى ، من التابعين ، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، أخذ عن عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وتوفى بالبصرة سنة تسع وستين ، وهو أول من نَقَطَ المصاحفَ (نَقْطَ الإعراب) كما سبق(١) .

ويحيى بن يَعْمَر العَدْوانى أبو سليمان البصرى ، أخذ القراءة عن أبى الأسود الدؤلى ، وسمع ابنَ عباس ، وابن عمر ، وعائشة ، وأبا هريرة ، وروى أيضاً عن أبى ذر ، وعمار بن ياسر ، رضى الله عنهم أجمعين . . .

قال خليفة بن خياط : توفى يحيى بن يَعْمَر قبل سنة تسعين . وهو أول من نَقَطَ المصاحفَ (نَقْطَ الإعجام)(٢) .

ونصر بن عاصم الليثى البصرى ، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلى ، وسمع من مالك بن الحويرث ، وأبي بكرة الثقفى رضى الله عنهما . . .

توفى رحمه الله قبل سنة مائة ، وكان له أثر كبير مع يحيى

---

(١) غاية النهاية ١ : ٣٤٥ ، الإتقان : ٤ : ١٨٤ .

(٢) تاريخ خليفة / ص ٤٠٤ ، معرفة القراء الكبار : ١ : ٦٧ .

ابن يَعْمَر في نقط المصاحف، قال الذهبي : ويُقال إنه أول من نقط المصاحف وخَمَّسها وعَشَّرها(١).

والخليل بن أحمد الفَرَاهيدي أبو عبد الرحمن الأزدي البصري، صاحب العروض وكتاب العين وغير ذلك، أستاذ سيبويه، ولد بالبصرة سنة مائة، وتوفى سنة سبعين ومائة، وعلى يديه تم تطوير الضبط والشكل إلى هيئته المعروفة الآن(٢).

والحسن البصري المتوفى سنة عشر ومائة، وهو من سادات التابعين، قال ابن حبّان : رأى الحسن عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ، له أثر يُذكر في نقط المصاحف وتجويد خطها، وبعض المصنفين ينسب إليه أنه أول من بدأ نَقَطَ المصاحف (نَقْطَ الإعجام)(٣).

وعظمت عناية المسلمين - على مَرِّ العصور - بكتابة المصاحف، وتجويد خطوطها، وإتقان تذهيبها وزخرفتها، حتى أصبح خط المصاحف وتذهيبها وزخرفتها مدرسة حافلة بأنواع من الفنون تذهل الناظر وتملأ البصر.

وبرع في ذلك مشاهيرُ من الكتاب : كالوزير ابن مقلة محمد بن علي بن الحسين، المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة،

---

(١) معرفة القراء الكبار : ١ : ٦٧ .

(٢) غاية النهاية : ١ : ٢٧٥، بغية الوعاة : ١ : ٥٥٧ .

(٣) مشاهير علماء الأمصار/ ص٨٨، الإتقان : ٤ : ١٨٤ .

وابن البواب على بن هلال، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وياقوت المستعصمى الرومى، المتوفى سنة تسع وثمانين وستمائة .

ثم بلغ ذلك شأواً عظيماً على يد الخطاطين الأتراك، لولا أن غالب ما كتبوه من مصاحف لم يلتزموا فيه بالرسم العثمانى ؛ وفى ذلك مخالفة لإجماع الصحابة الذى سبق ذكره .

حتى إذا بدأ عصر (الطباعة)، انتشرت المصاحف انتشاراً لم تبلغه قبل ذلك، بسبب هذه الوسيلة البعيدة الأثر الجليلة النفع، وأقبل المسلمون من كل حَدَبٍ وصوب يبذلون المال والنفيس فى نشر المصاحف وطباعتها .

والطباعة تطور عجيب فى وسيلة نشر المصحف، إذا قورنت بالوسيلة التى استُخدمت فى صدر الإسلام ؛ وهى كتابة القرآن على العُسُب واللِّخاف والأكتاف ونحو ذلك ؛ علمنا أهميةَ هذه النعمة التى حظينا بها فى عصرنا الحاضر .

إلا أنه مع الفعالية الكبرى للطباعة فى انتشار المصاحف فإن العناية العلمية بضبط المصاحف ومراجعتها لم تكن فى كثير من الأحيان على المستوى المطلوب، فقد كانت عناية كثير من الناشرين منصبة على القوالب ؛ من خط، وزخرفة، وتذهيب، وورق، ونحو ذلك، أما العناية بتصحيح المصحف المطبوع وضبطه ومراجعته فكانت مع غلبة السرعة تضعف شيئاً فشيئاً،

مُصْحَفُ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

لما كثرت الطبعات التجارية وغير التجارية للمصحف، وأصبح عرضة لإهمال الطابعين وتكاسُلِ الناشرين عن العناية بتصحيحه ومراجعته، كان من توفيق الله عز وجل أن ألهم ولاة الأمور فى المملكة العربية السعودية إنشاءَ (مُجمَّع) لطباعة المصحف بالمدينة النبوية، يُزوَّد بأحدث وأرقى أنظمة الطباعة وإمكاناتها، وكان الهدف من ذلك إصدارَ طبعةٍ سليمة ممتازة للمصحف، تُوفَّر له العناية العلمية اللازمة بتصحيحه ومراجعته، ويشرف على إصداره عدد من العلماء المتخصصين، ونشرَ هذا المصحف على أوسع نطاق، فيمكن بذلك توفيرُ حاجة المسلمين إلى طبعةٍ صحيحةٍ من المصحف الشريف، والحدُّ من تلاعب الطابعين بكتاب الله .

وتم اختيار المصحف الذى كتبه الخطاط الدمشقى عثمان طه، وذلك لجودة خطه ووضوحه وسلاسته، ولقلة الأخطاء فيه .

ثم شُكلت لَجْنةٌ علمية رفيعة المستوى لتتولى؛ الإشراف العلمى على مشروع الطبع بعد القيام بمراجعة النسخة (الأصل) من المصحف المذكور، وتصحيحها وإعدادها إعداداً علمياً دقيقاً؛ حتى يتحقق ضمان سلامته وصحته بأعلى نسبة ممكنة .

ورُوعِىَ فى تشكيل اللَّجنة أن تتضمن علماء مختصين فى سائر العلوم المتصلة بالمصحف، وهى :

التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، وعد الآى، والوقوف، والتفسير، والفقه، واللغة، والنحو والصرف .

كما رُوعِىَ أيضاً أن يكون الأعضاء الأساسيون من حفاظ القرآن المتقنين .

ولتوفر هذه التخصصات العلمية فى كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد كان لها الدور الأكبر فى تشكيل (اللَّجنة)، والإشراف على أعمالها، وإنجاز مهمتها على أحسن وجه. وتم وضع خطة لعمل اللَّجنة، تتلخص فى الآتى :

يُعطى كلُّ عضوٍ نسخةً من المصحف (الأصل)؛ فيطالعه على انفراد من أوله إلى آخره، ويسجل ما يجد من ملاحظات فى بيان موقع باسمه، ثم تُجمع هذه البيانات وتُصاغ فى بيانٍ مُوحَّد بعد حذف المكرر، وعندئذ يجتمع أعضاء اللَّجنة جميعاً لمناقشة هذا البيان الموحَّد فقرةً فقرةً؛ فما أجمع عليه الأعضاء أُثبت فى بيانٍ نهائىٍ يُوقِع عليه رئيسُ اللَّجنة، ويُسلَّم (للمُجمَّع)؛ حيث يجرى تصحيحُ (الأصل) بموجبه، وطبعُ نسخةٍ مصححة (تجربة) تُسلم للَّجنة؛ لتقوم بالمراجعة مرة أخرى بنفس الطريقة .

وقد خُتم المصحف أكثر من مائتى مرة أثناء المراجعة، يُقرأ فيها قراءة متأنية، مع الفحص الدقيق للنص القرآنى آية آية، وكلمة كلمة، بل حرفاً حرفاً، وحركة حركة، ومع الفحص الدقيق أيضاً للاصطلاحات والرموز.

والإجماع اتُّخِذَ شرطاً فى كل خطوات وأعمال اللَّجنة؛ لذلك فإن الملاحظات التى لا يتحقق لها الإجماع من الأعضاء تُستبعد، وعندما يقع الخلاف كان الرجوع إلى مصادر هذا الشأن من كتب أهل العلم المتقدمين والمتأخرين يحسم الخلاف دائماً .

وقد أخذ جميعُ الأعضاء على أنفسهم الالتزامَ بالحجة إذا ظهرت، وأسقطوا حينئذ من حسابهم سائر الاعتبارات التى تتنافى معها، والحجةُ مبنية على الرواية وكلام الأئمة المتقدمين؛ إذ أن علوم القرآن مبناها فى الغالب على الرواية، ولا دخل للرأى والاستحسان فيها .

وفى بعض المسائل التى تتبين الحجة بخلافها كان يستوقف الأعضاءَ اشتهارُها بين الناس، وتَعَوُّدُهم عليها فى كثيرٍ من المصاحف .

وهذا ليس بمُسْتغرب مع قلةِ العناية بمراجعة المصاحف كما أسلفنا، وتقليد الطابعين لمن سبقهم من طُبَّاع المصاحف؛ دون أن يكلفوا أنفسهم الرجوعَ إلى أهل العلم لتحرير المسائل .

ومع أن اللَّجنة كانت تستأنس بما جرى عليه العمل فى المصاحف المُعتَبرة ، كالمصحف الذى كتبه الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الذى نوهنا بذكره سابقاً ؛ إلا أنها كانت لا تقدم على الحجة شيئاً إذا ثبتت من كلام أهل العلم .

وسوف نبين ذلك فى المسائل الآتية ، وإنما خُصَّت بالذكر لما نظن من أن انتباه أهل العلم سيتوجه إليها بالعناية والسؤال ؛ أما غير أهل العلم فلا رأى له فى هذا المجال ولا اعتبار ؛ فإنه لا يجوز لأحد شرعاً أن يتكلم فى أى أمر يتعلق بالقرآن الكريم بمجرد الرأى والاستحسان ؛ فقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار »(١) .

---

(١) متفق عليه .

المســألة الأولى

اسم المصحف

من التوفيق الذى منَّ الله به فى هذا الصدد، اعتماد اسمٍ للمصحف هو : (مصحف المدينة النبوية) .

يعرف أهلُ العلم أهميةَ هذا الاسم وقيمتهَ ؛ فليس هناك أولى من (المدينة النبوية) ليُنسب المصحف إليه ؛ فهى مهبط الوحى ، ومُهَاجَر النبى محمد ﷺ ، ومنها انتشر نور القرآن فى أرجاء المعمورة حملته جحافل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فكان انتساب هذا المصحف إلى هذه البلدة المباركة المقدسة فألاً حسناً بأن ينتشر نور العلم منها مرة أخرى فى أنحاء العالم . ولعل من بشائر ذلك ما أُعلن من أن نشر (مصحف المدينة النبوية) هو باكورة عمل (المُجَّمع) الذى يُعِدُّ خططاً أخرى لخدمة كتاب الله ، وبثِّ علومه ، ونشر تفسيره باللغة العربية ، أو مترجماً إلى اللغات الأخرى .

ومدينة الرسول ﷺ اختُصَّتْ بأن لها أسماء عديدة سُمّيت بها فى القرآن الكريم ، وسماها بها الرسول ﷺ ، وتُوصف بأوصاف معروفة لدى أهل العلم .

وأشهر أسمائها (المدينة) ؛ فإذا أُطلق لا ينصرف إلا إليها ، سُميت بذلك فى القرآن فى عدة آيات ، منها قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾(١) .

واستخدمه الرسول ﷺ فى أكثر كلامه عن المدينة ، كقوله : « إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها »(٢) ، وقوله : « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور »(٣) ، وقوله : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »(٤) .

أما (النبوية) فوصف للمدينة دَرَجَ عليه أهلُ العلم من المتقدمين والمتأخرين ، كسعيد بن المُسيِّب المتوفى سنة ثلاث وتسعين ، وهو من سادات التابعين ، وشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، فإن ذلك يكثر فى كتبه ، بل لا يصف المدينة غالباً إلا بهذا الوصف .

وممن ورد هذا الوصف فى كلامه من المتأخرين أيضاً السمهودى على بن عبد الله مؤرخ المدينة المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة . وبعض المؤرخين يطلقون الاسم العلم دون وصف كما صنع ابن شبة النميرى المتوفى سنة اثنتين وستين ومائتين فى كتابه (تاريخ المدينة) ، والزبير بن بكار المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين فى كتابه (أخبار المدينة) . وابن النجار

---

(١) التوبة : ١٢٠ .

(٢) (٣) (٤) هذه الأحاديث متفق عليها انظر البخارى ٣ : ١٢٧ ، ٩ : ١٩٣ / مسلم ١ : ١٣١ ، ٢ : ٩٩٥ ، ١٠٠٨ .

المتوفى سنة إحدى وأربعين وستمائة فى كتابه (الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة)، وغيرهم .

كما أن بعضهم يصفها بـ (الشريفة)، كما صنع شمس الدين السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة فى كتابه (التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة).

أما الوصف الذى اشتُهر بين الناس اليوم قريناً لاسم المدينة وهو (المنورة) فلا ندرى متى بدأ استعماله ؛ لكن الذى نعلمه أن أحداً من أهل العلم أو من مؤرخى المدينة لم يستعمل هذا الوصف حتى القرن العاشر، بل وبعد ذلك، وغالب الظن أنه من إحداث متأخرى الأتراك .

ومعناه صحيح إن أُريد أن المدينة نُورت بنور النبوة والوحى، وبتنزل القرآن ؛ لكن وصف المدينة بـ (النبوية) أجل وأعظم وأوضح معنى ؛ لأن فيه تنويهاً بأهم اعتبار شُرِّفت المدينة به، وحظيت بأوفر نصيب منه، وهو نبوة محمد ﷺ .

كما أن فى إحياء هذا الوصف ـ الذى نَدَرَ استعمالُه فى عصرنا الحاضر، بل نُسِى تماماً ـ إحياء لعادة السلف وتذكيراً بما اصطلحوا عليه. وعادات السلف ومصطلحاتهم أولى بالإحياء من عادةٍ مجهولة التاريخ، ولذلك لا نشك فى أن إطلاق اسم (مصحف المدينة النبوية) سيلقى كل ابتهاج وارتياح من أهل العلم وطلابه، ومن الباحثين والمثقفين بالثقافة الإسلامية ؛ فهم يألفون هذا الوصف ويعرفون قيمته .

المسألة الثانية

رسم المصحف

لما كتب الصحابة بإشراف الخليفة الراشد عثمان بن عفان (المصاحف الستة) بهذه الهيئة المخصوصة من الإملاء التى اصطُلح على تسميتها فيما بعد (بالرسم العثمانى) نسبة إلى تلك (المصاحف العثمانية) لم يُعرف لذلك مخالف من الصحابة ، فكان ذلك إجماعاً منهم رضى الله عنهم ليس على نص تلك المصاحف فحسب ، بل على الهيئة الإملائية التى كُتبت بها أيضاً .

نقول ذلك لأننا نلحظ صلةً وثيقةً بينهما : (النص القرآنى ، والرسم القرآنى) ، من حيث أوجه القراءات ، والأصوات ؛ ولذلك جعل القراء (الرسم القرآنى) ركناً من أركان القراءة القرآنية .

قال الحافظ شمس الدين ابن الجزرى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة :

وكلُّ ما وافق وجهَ نحوِ وكان للرسم احتمالاً يَحْوِى
وصحَّ إسناداً هو القرآنُ فهذه الثلاثةُ الأركانُ

ولم يُعرف مخالف لوجوب كتابة المصاحف بهذا الرسم فى طبقة التابعين ، ولا فى تابعيهم ؛ بل وقع الإجماع على ذلك فى القرون المفضلة كلها . قال أبو عمرو الدانى ـ وساقه بسنده ـ :

قال أشهب : سئل مالك فقيل له : أرأيتَ من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكَتْبَةِ الأولى .

قال أبو عمرو : ولا مخالف له فى ذلك من علماء الأمة(١) .

وأبو عمرو الداني توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، فمعنى كلامه هذا - وهو من كبار العلماء الحفاظ المتقنين - أنه لم يُعرف مخالف لوجوب ذلك إلى منتصف القرن الخامس .

وحتى بعد ذلك ، لا نعلم أحداً خالف فى ذلك ممن يُعتد بقوله إلا العز بن عبد السلام الشافعى المتوفى سنة ستين وستمائة ، ولا عبرة بخلافه ولا خلاف غيره إن وجُد ؛ لثلاثة أمور :

أولها وأهمها : أن الصحابة والتابعين أجمعوا على ذلك كما أسلفنا ، ولا يجوز خرق إجماعهم .

قال اللبيب أبو بكر بن أبى محمد : فما فعله صحابى واحد فلنا الأخذ به والاقتداء بفعله والاتباع لأمره ؛ فكيف وقد اجتمع على كِتَاب المصاحف حين كتبوه نحو اثنى عشر ألفاً من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين(٢)

---

(١) المقنع : ص٩ .

(٢) الدرة الصقيلة / ق ٣٠ ب .

قال الناظم(١) :

رسْمُ الكتـاب سنـة مُتَّبَعهْ   كما نَحَـا أهـلُ المنـاحِى الأربعهْ
لأنـــه إمَّـا بأمْـرِ المصطفىَ   أو باجتـماع الـراشـدين الخُلَفَـا
وكـلُّ من بدَّل منـه حَرْفـاَ   بَاء بكــفــرٍ أوْعليــهِ أشْــفَـى

ثانيها : الصلة الواضحة بين (الرسم القرآنى) وبين قراءات القرآن، وأصواته ؛ فإن من كان له حظ فى علم ذلك يجد أن الصحابة رضى الله عنهم لم يكتبوا المصاحف بهذه الصورة من الرسم عبثاً أوجهلاً، بل كان ذلك لمقاصد تتعلق بما ذكرنا .

فى الصحيح أن زيد بن ثابت اختلف مع النفر القرشيين فى كتابة ﴿ التابوت ﴾، فقال زيد : التابوه، وقال النفر القرشيون : التابوت، فرفع ذلك إلى عثمان رضى الله عنه فقال :

اكتبوه (التابوت) فإنما أنزل القرآن على لسان قريش(٢).

قال الزركشى :

ولما كان خط المصحف هو الإمام الذى يعتمده القارىء فى الوقف والتمام ولا يعدو رسومه ولا يتجاوز مرسومه قد خالف

---

(١) وهو العلامة الشيخ محمد بن العاقب الشنقيطى .
(٢) المصاحف لابن أبى داود / ص ١٩ .

خط الإملاء فى كثير من الحروف والأعلام، ولم يكن ذلك منهم كيف اتفق؛ بل على أمر عندهم قد تحقق، وجب الاعتناء به والوقوف على سببه .

وقال :

ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم ذلك : كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الياء والواو، والهمز والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً، نحو (الخبْء) و(الدفْء) و(الملْء) فصار ذلك كله حجة⁽¹⁾ .

ومن المعلوم لدى علماء هذا الشأن أن تغيير حرف من رسم القرآن غالباً ما يؤدى إلى تغييرٍ فى نص القرآن، إما بتغييرٍ فى بنية الكلمة يترتب عليه تحريفها، أو تغييرٍ فى التمام - أى الوقف -، أو ربما أدى إلى إسقاط قراءةٍ منزلة .

فكتابة (ملك) بألف بعد الميم يسقط القراءة بحذف الألف وهى متواترة .

كما أنه لو كُتبت (امرأت) و(رحمت) و(نعمت) بالهاء لتغير حكم الوقف عليها .

ومثله لو حذفت الألف فى الخط من (الرسولا) (السبيلا) (سَلَٰسِلْا) .

---

(١) البرهان ١ : ٣٧٧، ٣٧٨ .

ثالثها : أنه ليست هناك صعوبة تذكر على قارىء القرآن بعد تطوير ما أُضيف إلى صورة الرسم من رموز النقط والشكل، التى أوضحتْ مشكله؛ بل أعانت على النطق به فجعلته ميسوراً؛ فإن ضبط المصحف بهيئته المعروفة اليوم لم يوضِّح مُشكلَ الرسم القرآنى فحسب؛ بل وضَّح أيضاً ودل على أصوات بعض الحروف؛ كما تجده فى رموز القلب، والإخفاء والإدغام، والإظهار، ورموز المدود، ونحو ذلك، وقبل ذلك كله يجب ألا يغيب عن بالنا جميعاً أن المصحف أمر مساعد على تَلَقى القرآن وليس هو الوسيلة الأساسية؛ لأن العمدة فى تَلَقِّى القرآن على المشافهة والتلقين .

لأجل هذا كانت مسألة الالتزام (بالرسم العثمانى) فى المصاحف أمراً مفروغاً منه، لا يجوز الجدال فيه، ولا الشَّغَبُ عليه .

وقد حرصنا ـ اتباعاً لإجماع الصحابة ـ أن يكون الاقتداء فى (مصحف المدينة النبوية) فى رسمه بمصاحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وقد كتبوا لفظة (كافر) حيث وردت فى القرآن بإثبات الألف ؛ عدا موضع واحد فى سورة الرعد فكتبوها بحذف الألف ، ووجدنا أنها فى سائر المواضع تُقرأ بوجه واحد بالإفراد ، وفى هذا الموضع فيها قراءتان منزلتان بالإفراد والجمع ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾(١) .

فأى تغيير فى الرسم فى هذه المواضع وأمثالها سيخل بما ذكرنا .

قال القاضى عياض :

أجمع المسلمون أن من نقص حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع عليه الإجماع ، وأُجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر(٢) .

إذن فأى تغيير فى النص يؤدى إليه تغيير الرسم هو محل لاحتمال ورود الحكم بالكفر عليه إذا توفرت الشروط التى ذكرها القاضى عياض رحمه الله ؛ ولذلك نردد مع الناظم مرة أخرى :

وكلُّ من بدَّلَ منه حَرْفَا　　　باء بكفرٍ أو عليه أشْفَى

---

(١) الرعد : ٤٢ .
(٢) الشفا / ٢ : ٦٤٧ .

المسألة الثالثة

تجريد المصحف

الأصل فى هذا قول النبي ﷺ : « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ومن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه »(١) .

والحكمة فى ذلك خشيته ﷺ من اختلاطِ نص القرآن بغيره والتباس ذلك على الناس ، فيظنون ما ليس بقرآن قرآناً ؛ وقد يؤدى مع التمادى فيه والتوسع بشأنه إلى أن يكون مدخلاً وسبباً للتحريف والزيادة .

ولذلك حرص الصحابة رضى الله عنهم على تجريد (المصاحف العثمانية) فلم يكتبوا فيها شيئاً سوى نص القرآن .

وكذلك كان شأنهم فى سائر مصاحفهم التى كانوا يكتبونها نقلاً عن (المصاحف العثمانية) .

وقد رُوى الأمر بتجريد القرآن عن عبد الله بن عمر(٢) ، وعبد الله بن مسعود(٣) ، وروى عن النخعى كراهة النَقْط والعواشر والفواتح وتصغير المصحف وأن يُكتب فيه سورة كذا

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥ .

(٢) المحكم للدانى / ص ١٠ .

(٣) فضائل القرآن لأبى عبيد / ق ١١٤ ، وإيضاح الوقف والابتدا للأنبارى : ١ : ١٦ والمحكم للدانى / ص١٠ .

وكذا(١)، ورُوى عنه أنه أُتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال : امح هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه(٢)، وعن ابن سيرين أنه كره النَقْط والفواتح والخواتم(٣).

وعن أبي العالية(٤) : أنه كان يكره الجمل فى المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا(٥).

قال الحليمى(٦) : تُكره كتابة الأعشار والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه؛ لقوله (جَرِّدُوا القرآن)(٧).

وقال البيهقي(٨) : من آداب القرآن أن يُفخم فيُكتب مُفرَّجاً بأحسن خط فلا يُصغر ولا تُقرمط حروفه، ولا يُخلط به ماليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعانى الآيات(٩).

فى هذه النصوص نجد عدداً من الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم نصوا على كراهة كتابة شىء سوى القرآن فى المصحف، مثل ما درج عليه كُتاب المصاحف اليوم من

---

(١) المصاحف لابن أبى داود / ١٣٧، ١٣٨.

(٢) نفس المصدر / ص١٣٨.

(٣) نفس المصدر / ص١٤١.

(٤) رفيع بن مهران أبو العاليه الرياحى / من كبار التابعين / ت سنة تسعين.

(٥) المصاحف لابن أبى داود / ص١٤٠.

(٦) الحسين بن الحسن البخارى الجرجانى من فقهاء الشافعية / ت سنة ٤٠٣هـ.

(٧) الإتقان : ٤ : ١٨٥.

(٨) أحمد بن الحسين أبو بكر صاحب السنن / ت سنة ٤٥٨.

(٩) الإتقان : ٤ : ١٨٥.

كتابة : اسم السورة، ومكية هى أم مدنية، مع ذكر الآيات التى تُستثنى من ذلك، وعدد آياتِ السورة، وربما وقت نزولها، كل ذلك فى فاتحتها، وكتابة السجدات مع الإشارة إلى خلاف الفقهاء فى بعضها وذلك فى حاشية المصحف، مع ما يثبتونه فى حاشية المصحف أو فى أعلى الصفحات من أسماء الأجزاء والأحزاب والأرباع وربما الأعشار والأخماس .

أى أن كل ما ورد النص على كراهته عن ابن عمر وابن مسعود، ومن ذكر من التابعين، جرت العادة عندنا اليوم بإثباته .

أما النَقْطُ والشَّكْلُ - وقد كرهه الصحابة والتابعون - كما سبق فإنه أُضيف فى وقتٍ مبكر، وقام بإضافته بعض التابعين لشدة الحاجة إليه؛ لما كثر اللحن فى الألسنة بتكاثر من دخل فى الإسلام من الأعاجم، فخشى السلف على القرآن من تحريف الألسنة فأحدثوا هذا النقط والشكل؛ ولم يتحرجوا من ذلك بل قالوا هو نور له؛ إذ لا محذور من إضافته؛ لأنه لا يؤدى إلى أن يُخلط بالقرآن ما ليس منه .

قال الحليمى : وأما النقط فيجوز؛ لأنه ليس صورةً فيتُوهم لأجلها ما ليس بقرآنٍ قرآناً، وإنما هى دلالات على هيئةِ المقروءِ فلا يضر إثباتُها لمن احتاج إليها(١) .

---

(١) الإتقان : ٤ : ١٨٥ .

وقد ثبت عن ابن سيرين، والحسن، وربيعة بن أبى عبد الرحمن، ومالك، وغيرهم، الترخيص به؛ كأنهم لما لمسوا شدة الحاجة إليه مع انتفاء المانع منه، وثبت لديهم أنه نور للمصحف رجعوا عن كراهته(١). إلا أنهم كانوا مع ذلك يحرصون على التميز بينه وبين صورة الرسم بالمغايرة بلون المداد .

قال أبوعمرو الدانى : لا أستجيز النَّقْطَ بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم، ولا أستجيز جمعَ قراءاتٍ شتىَّ فى مصحفٍ واحد بألوانٍ مختلفة؛ لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم، وأرى أن تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون بالحمرة، والهمزات بالصفرة(٢) .

نخرج من هذا كله أن قاعدة (التجريد) مطلوبة، والهدف منها واضح، وهو صيانة نص القرآن من التخليط والالتباس بغيره، وهذا أمر وارد حتى فى عصرنا الحاضر؛ لأنه وإن كانت وسائل النشر تطورت، إلا أن الجهل بالقرآن وما يتعلق به صار هو الغالب، خاصة لدى العوام من الأعاجم، وقد لمسنا أنهم يُضْفُون مثلَ قدسية النص القرآنى على كل ما يُذكر بين الدفتين. بل حتى المتعلمون ربما وجدوا وحشةً فى

---

(١) المصاحف لابن أبى داود / ص١٤٢ .

(٢) الإتقان ٤ : ١٨٥ ، وانظر المحكم للدانى / ص١٩-٢٢ .

نفوسهم لو جُرِّد المصحف مما اعتادوا ذكرَه فى المصاحف من هذه المعلومات الزائدة على نصه ؛ وهذا بالضبط هو ما كان يَحْذره السلف ويحذِّرون منه .

لذلك درست (اللَّجنة) المعلومات التى جرت العادة بإضافتها إلى المصحف دراسة دقيقة وافية ، نُوقِشتْ فيها سائرُ الآراء والاتجاهات فتوصلتْ إلى مايأتى :

إذا استثنينا النَّقْطَ والشَّكْلَ فإن سائر ما يُضاف عادةً من معلومات إلى المصحف يمكن أن يُتوهم اختلاطُه بنص القرآن ، إضافةً إلى أن غالب هذه المعلومات محلُّ خلافٍ بين الرواة ، وفيها مجال للاجتهاد البشرى ، كما أنها عرضة للخطأ ، وسنضرب له المثال .

نظرنا فى هذه المعلومات فوجدناها تنقسم إلى قسمين :

قسم : يُضاف عادةً أثناء النص القرآنى وفى نطاقه ؛ وهو : أسماء السور ، وعدد آيها ، والمكى والمدنى ، وما يُستثنى من الآيات من ذلك ، وبعضهم يزيد وقتَ نزول السورة ؛ كل ذلك فى فواتح السور ، ورموز الوقوف وذلك فى النص .

وقسم : يُضاف فى حواشى الصفحات إما فى أعلى الصفحة كاسم السورة ورقم الجزء ، أو فى جانب الصفحة كرموز الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار والأخماس ، ورموز

السجدات ، والسكتات ، وبعضهم يذكر خلاف الفقهاء فى بعض السجدات .

أما القسم الأول فلم نتردد فى حذفه واستبعاده من المصحف ـ ما عدا أسماء السور ـ؛ لأنه يُذكر فى موضعٍ خَطِرٍ هو محل تحذير السلف ، وهو نطاقُ النص القرآنى ، ولأن هذه المعلومات محل ذكرها كتبُ التفسير وعلومِ القرآن ، حيث يمكن هناك تفصيلُ الأقوال فيها وبيان الراجح من المرجوح ، ولو وقع فى ذلك غلط فى ذكر المسألة أو فى الترجيح فلا حرج فيه لأن فى التفسير وعلوم القرآن مجالاً لاجتهاد العقل البشرى ، أما هنا فى النص القرآنى فلا مجال لذلك ، ولا يتحمل هذا النص القطعى المتواتر أن نثبت خلاله ما يحتمل الخطأ والصواب .

فمثلا : يُذكر فى سائر المصاحف فى فاتحة (الفاتحة) أنها مكية ، وهذا القول فيه خلاف معتبر مع أنه هو الراجح والمشهور، إلا أن بعض التابعين قالوا هى مدنية ، وهم : مجاهد ، وعطاء بن يسار، والحافظ الزهرى ، وسوادة بن زياد ، وعبد الله بن عبيد بن عمير ، ورُوى ذلك عن أبى هريرة بإسناد جيد(١) . وهذا ما حمل بعض العلماء على القول بأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريف هذه السورة . فالحكم على سورة الفاتحة بأنها مكية ترجيح يمكن النزاع فيه .

---

(١) الإتقان : ١ : ٤٦ ، والمحرر الوجيز لابن عطية : ١ : ٦١ .

وفى فاتحة سورة البقرة يُذكر أنها مدنية ، وهذا باتفاق العلماء ، لكن بعض المصاحف استثنت من ذلك الآية (٢٨١) ونص العبارة : « سورة البقرة مدنية إلا آية **٢٨١** فنزلت بمنى فى حجة الوداع » .

لم يذكر أهل العلم من المستثنى فى سورة البقرة إلا آيتين هما : الآية (١٠٩) وهى قوله تعالى : ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ ، والآية (٢٧٢) وهى قوله تعالى : ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ﴾ ، والراجح أنهما مدنيتان(١) .

أما الآية (٢٨١) وهى قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ فلا خلاف فى أنها مدنية ؛ بل قيل هى آخر ما أُنزل من القرآن لكن عبارة المصحف المشار إليه تدل على أن المكى فى عُرْف من كتبها هو ما نزل بمكة وضواحيها ، والمدنى ما نزل بالمدينة وضواحيها ، وهذا القول وإن ذكره بعض أهل العلم فى ضابط المكى والمدنى إلا أنه ضعيف ؛ لأنه لا يشمل سائر الأنواع ، فيخرج منه ما نزل فى تبوك أو الشام أو الطائف ، ماذا يُقال له : تبوكى وشامى وطائفى ؟

فالراجح لدى العلماء أن كل ما نزل قبل الهجرة أو أثناءها قبل وصول النبي ﷺ إلى المدينة فهو مكى ، وما نزل بعد الهجرة فهو مدنى .

---

(١) الإتقان : ١ : ٥٦ .
والمحرر الوجيز : ١ : ٣٢٩ ، وتفسير القرطبى : ٢ : ٧١ ، ٣ : ٣٣٧ .

وهكذا ترى أن هذه المعلومات محل نزاع واختلاف، ولا يمكن إطلاق القول فيها دون تفصيل، وهى عرضة للخطأ والصواب، فإنها لم تحظ بالتواتر والقطع واليقين كما حظى النص القرآنى.

ونفس الكلام يُقال فى عدِّ الآى، فسورة البقرة مثلاً يذكرون فى المصاحف أن عدد آياتها ست وثمانون ومائتان، وهذا العدد فيه نزاع، فبعضهم يعدها خمساً وثمانين، وآخرون سبعاً وثمانين، وكذا يُقال فى كثير من سور القرآن، مع أن فى العدد اعتباراً آخر يمنعنا من القطع بوجه واحد، وهو أن تكون أوجه العدد كلها توقيفية - كالقراءات -؛ ذلك لأن العدد مصدره الرواية، وقد وجدناه يختلف فى (المصاحف العثمانية) فلم يُوحَّد العدد فيها، بل صح الخبر عن النبي ﷺ أنه أقر عدَّين مختلفين لسورة واحدة، وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود أنه اختَلَفَ مع رجلٍ فى سورة، قال عبد الله : تمارينا فى سورة الفرقان فقلنا خمس وثلاثون أو ست وثلاثون آية، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً يناجيه قال : فقلنا : إنا اختلفنا فى القراءة. قال : فاحمر وجه رسول الله ﷺ وقال : إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم، قال : ثم أسرَّ إلى على شيئاً، فقال لنا على : إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم(١).

---

(١) ابن جرير فى مقدمة تفسيره : ١ : ٢٣.

فكيف يسوغ مع ذلك النصُّ على وجهٍ واحدٍ من العدد فى فواتح السور، وفى ذلك حملٌ للأمة عليه، وإسقاطٌ للوجه الآخر .

فى ترقيم السور اعتُبر العدُّ الكوفى، لكن الحكم فى فاتحة السورة بعدد آيها على وجه الإطلاق هو التحكم الذى نَحْذر منه . لأن هناك ستة أعداد معتبرة غير العد الكوفى(١) .

مع أن ترقيم آى السورة يغنى عن النص على العدد فى فاتحتها .

لذلك كله وجدت اللجنة أن الأرجح تجريدُ المصاحف من ذلك كله؛ على أن يُذكر بالتفصيل فى النسخ التى يكون فيها النص القرآنى مصحوباً بالتفسير فى حواشيه، ويعتزم المجمع طبعها إن شاء الله تعالى .

وهذا ينطبق على أسماء السور أيضاً؛ إلا أننا لم نتجاسر على حذفها؛ لشدة الحاجة إليها؛ ولأنه لا خلاف فيها. فأبقينا عليها مع أن النفس تميل إلى حذفها جرياً على قاعدة (التجريد) .

أما رموز الوقف وهى ألصق بالنص مما سبق، فإن الكلام فيها كالكلام فى النقط والشكل .

---

(١) وهى : العدد المدنى الأول، والعدد المدنى الأخير، والعدد المكى، والعدد البصرى، والعدد الدمشقى، والعدد الحمصى، وكلها معتبرة ولها أسانيدها المعروفة لدى علماء هذا الفن .

أما القسم الثانى : وهو المعلومات التى تُذكر خارج نطاق النص القرآنى ، فى حواشى الصفحات من أعلى أو من جانبها ، فإن المحذور فيها أهون ، والخوف منها أقل ؛ لبعدها عن مجال النص ، فأثبتنا أكثرها ؛ مع تصرف فى الإخراج الطباعى يجعل التمييز بينها وبين النص واضحاً ـ قدر الإمكان ـ ، إلا ما يُشار إليه عادة من خلاف الفقهاء فى بعض السجدات فلم نتردد فى حذفه ؛ لما فيه من التمادى فى إثقال صفحات المصحف بما هو أجنبى عنه ؛ ولما فيه من جرأة على كتاب الله بحشر خلاف البشر فى صفحاته ؛ وإن كان هذا الخلاف معتبراً ، لكن مع ذلك لا ينبغى ذكره فى المصحف ، وقد علمنا أن الصحابة رضى الله عنهم حرصوا أشد الحرص على تحاشى إثبات قراءتين بخطين مختلفين فى المصحف ؛ فوزعوا ما لم يمكن جَمْعُه بخطٍ واحدٍ على المصاحف ؛ كل ذلك لتجريد المصحف من ظاهرة الاختلاف ؛ مع أن هذه القراءات المختلفة منزَّلَةٌ كلها ، فكيف باختلاف البشر ؟ .

المسالة الرابعة

ضبط (فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ) والسكت على (مَالِيَهۡۜ)

كلمة (فادارأتم) فى الآية الثانية والسبعين من سورة البقرة، وهى قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾ ..

الصواب فى ضبطها ما أثبتته اللجنة فى المصحف، بوضع ألفى الإلحاق بعد الدال وبعد الراء، ووضع الهمزة فوق التى بعد الراء؛ عملاً بقول الخراز : «وألحقن ألفى ادارأتم . . . »(١) .

قال مشيراً إلى حكم (فادارأتم) بأن الألفين هما التى بعد الدال وهى ألف تفاعل، والتى بعد الراء وهى صورة الهمزة، وقد قدَّم فى الرسم حذف الألفين وأمر هنا بإلحاقهما معاً، يعنى اتفاقاً، ولا إشكال فى إلحاق التى بعد الدال؛ لأنها مما حذف من الوسط اختصاراً، وذكر حكمها مع كونه معلوماً من قوله (وألحقن ألفاً توسطا) خوفاً من توهم عدم إلحاقها لو اقتصر على ذكر إلحاق الثانية، وأما الألف التى بعد الراء فكان حقها أن لا تلحق؛ بل يُكتفى عنها بنقطة الهمزة فى موضعها كما

---

(١) دليل الحيران شرح مورد الظمآن / ص ٣٠٩ .

هو عند الجمهور فى غير (فادارأتم) مما همزته ساكنة مفتوح ما قبلها، وذلك فى : (اطمأننتم) (امتلأت) إذا قلنا . حذف صورة الهمزة منهما، وكأنهم لما رأوا فى (فادارأتم) تكرار الحذف جعلوا الإلحاق جبراً لذلك⁽¹⁾ .

وقال العلامة الضباع : واعلم أن مما يتعين إلحاقه الألفين فى (فادارأتم) التى بعد الدال والتى بعد الراء؛ خوف توهم أن يكون الفعل من باب افتعل من المداراة لا من باب تفاعل من الدَّرْءِ الذى هو الدفع⁽²⁾ .

وبناء على ذلك قررت اللجنة إلحاق الألفين التى بعد الدال والتى بعد الراء ووضع الهمزة فوق الألف التى بعد الراء، وإن كان العمل جرى بخلاف ذلك فى بعض المصاحف فلا عبرة به لوضوح النصوص التى أوردناها من كلام أهل العلم .

أما وضع رمز السكت على هاء (ماليه) من قوله تعالى بسورة الحاقة ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّى مَالِيَهۡۜ . هَلَكَ عَنِّى سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ ، فقد قررت اللجنة ضبطه كذلك بناءً على الوجه الأرجح فى هذا الموضع ، وهو الإظهار مع السكت ، وقد نص عليه العلماء :

قال أبو شامة فى شرحه على الشاطبية عند كلامه على

---

(١) المصدر السابق .

(٢) سمير الطالبين / ص ١٦٧ .

قول الشاطبى : (وما أولُ المِثْلَيْنِ فيهِ مُسَكَّنٌ فَلاَبُدّ مِنْ إدغَامِهِ مُتَمَثِّلا) :

وفى ﴿ مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾ خلاف ، والمختار الوقف على (ماليه) فإن وُصِل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن ، وقال مكى فى التبصرة : يلزم من ألقى الحركة فى ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّى ﴾ أن يدغم ﴿ مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾ ؛ لأنه قد أجراها مَجْرَى الأصل حين ألقى الحركة وقدَّرَ ثبوتَها فى الوصل ، قال : وبالإظهار قرأتُ وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله تعالى . قلت : يعنى بالإظهار أنه يقف على (ماليه) وقفةً لطيفة ، وأما إن وَصَلَ فلا يمكن غيرُ الإدغام أو التحريك ، وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارىء واقفاً وهو لا يدرى لسرعة الوصل(١) .

وقد علق العلامة الضباع على قول أبى شامة : « وقفةً لطيفةً » بقوله : أراد بالوقفة اللطيفة السكتَ من غير قطعِ نَفَسٍ .

وقال الحافظ ابن الجزرى : وأما (ماليه هلك) فى سورة الحاقة فقد حُكى فيه الإظهارُ من أجل كونه هاءَ سكتٍ كما حُكى عدم النقل فى (كتبيه إنى) ، وقال مكى فى تبصرته : يلزم من ألقى الحركة فى (كتبيه إنى) أن يدغم (ماليه هلك) لأنه قد أجراها مَجْرَى الأصل حينَ ألقى الحركةَ وقدَّرَ ثبوتَها فى

---

(١) إبراز المعانى / ١٩٤ .

الوصل ، قال : وبالإظهار قرأتُ وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله . قال أبو شامة : يعنى بالإظهار أن يقف على (ماليه هلك) وقفةً لطيفةً ، وأما إن وَصَلَ فلا يمكن غيرُ الإدغام أو التحريك ، قال : وإن خلا اللفظ من أحداهما كان القارىء واقفاً وهو لا يدرى لسرعة الوصل . وقال أبو الحسن السخاوى : وفى قوله (ماليه هلك) خُلْفٌ ، والمختارُ فيه أن يُوقَفَ عليه ؛ لأن الهاء إنما اجْتُلبت للوقف فلا يجوز أن تُوصَلَ ، فإن وُصِلَتْ فالاختيارُ الإظهار ؛ لأن الهاء موقوفٌ عليها فى النية ؛ لأنها سِيْقَت للوقف ، والثانية منفصلة منها فلا إدغام . قلت : وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق وأحرى بالدراية والتدقيق ، وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الدانى رحمه الله تعالى ، قال فى جامعه : فمن روى التحقيق - يعنى التحقيق فى (كتٰبيه إنى) - لزمه أن يقف على الهاء فى قوله (ماليه هلك) وقفةً لطيفةً فى حال الوصل من غير قَطْع ؛ لأنه واصلٌ بنية الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم فى الهاء التى بعدها ، قال ومن روى الإلغاءَ لزمه أن يصلها ويدغمها فى الهاء التى بعدها لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلى . وهو الصواب والله أعلم(١)

وقال العلامة المارغنى فى شرحه على الدرر اللوامع فى مقرأ الإمام نافع : إن الخلاف فى (ماليه هلك) لجميع القراء

---

(١) النشر٢ : ٢٠ : ٢١ .

ورش ٍ وغيره، والوجهان (الإِظهار والادغامُ) مقروء بهما للكل، والإِظهارُ هو المقدم فى الأداء، ومعنى الإِظهار هنا كما نص عليه العلامتان أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الدانى والمحقق أبو شامة أن يُوقَفَ على (ماليه) وقفةً لطيفةً فى حال الوصل من غير قطع⁽¹⁾.

قال صاحب كنز المعانى الشيخ سليمان الجمزورى :

وما أولُ المِثْلَيْنِ فيهِ مسَكَّنٌ   فَلَابُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا
لدا الكلِّ إلَّا حَرْفَ مَدٍ فَأظهرنْ   كَقَالوا وَهُمْ فى يَوْمِ وَامْدُده مُسْجَلَا
لكلٍ وَإلَّا هاءَ سَكْتٍ بِمَالِيَهْ   ففيهِ لَهُمْ خُلْفٌ والإِظهارُ فضِّلَا
بسكتٍ ....

وقال العلامة السمنُّودى فى كتابه (لآلئُ البيان فى تجويد القرآن)، فى باب الإِدغام :

أوَّلُ مِثْلَىِ الصَّغِيرِ دُوْنَ مَدّ   أ ِدْغِمْ وَلَكِنْ سَكْتُ (مَالِيَهْ) أَسَدّ

وقال فى باب السكت لحفص :

والقَطْعُ كالوقْفِ وفى الآياتِ جَا   وَاسْكُتْ عَلَى (مَرْقَدِنَا) وَ(عِوَجَا
بالكهفِ مَعْ (بَلْ رَانَ) (مَنْ رَاقٍ) وَمَر
خُلْفٌ بـ (مَالِيَهْ) فَفِى الخَمْسِ انْحَصَرْ

وقال العلامة الشيخ محمد هلال الإِبيارى فى (الفوائد المحررة) فى باب السكت :

واسكتْ عَلَى هِجَا الفَواتِحِ ثَنَا   بَلْ رانَ مَنْ رَاقٍ كَذَا مَرْقَدِنَا

---

(١) النجوم الطوالع / ص٨٨ .

وَعِوَجَا عَلاَ وَمَالِيَهْ لَدَا   كُلٍ بخُلْفِهِمْ سِوَى ظِبَا فِدَا

والمراد من العين فى قوله (علا) حفص كما هو مقرر فى رموز القراء، ومضمون كلامه أن السكت وعدمه فى (ماليه هلك) لكل القراء العشرة إلا يعقوب وحمزة ؛ لأنهما يحذفان الهاء وصلاً ، وإلى ذلك الإشارة بقوله (سوى ظبا فدا) ؛ فالظاء رمز يعقوب ، والفاء رمز حمزة كما هو مقرر .

من كل ما تقدم يتضح أن فى هاء (ماليه) وجهين ؛ الإِظهارُ، ولا يَتأتَّى إلا بالسكت، وهو المُقدَّم فى الأداء، والإِدغامُ ، وهو وجه مرجوح .

وقد ضُبط هذا الموضع على الوجه المُقدَّم فى الأداء، كما أُشير إلى ذلك فى التعريف بالمصحف .

ومن مسائل الضبط وضع سين تحت الصاد من قوله : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ بسورة الغاشية ، وقد قررت اللجنة حذفَ هذه السين ؛ لأنها التزمتْ بضبط النص القرآنى على رواية حفصٍ من طريق الشاطبية ؛ وليس له من هذه الطريق فى هذا الحرف إلا قراءته بالصاد، أما قراءة السين فرُويتْ له من طريق طيبة النشر للجزرى .

المسألة الخامسة

الوقوف

الأصل فيها ما فى صحيح مسلم عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : إن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. فقال رسول الله ﷺ : بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله(١).

فالظاهر من هذا النص أن الإنكار منه ﷺ على الجمع بين الله ورسوله بضمير واحد، لكن هذا يضعفه - كما قال النووى - أنه صح عنه ﷺ الجمع بينهما فى مثل قوله : (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)(٢)، وذهب الشراح يبتغون تأويلاً للجمع بين النصين ؛ إلا أن القراء يؤولون ذلك بأنه ﷺ أنكر عليه الوقف على قوله : (ومن يعصهما). . .

يدل على ذلك ما رواه أبو جعفر النحاس، وأبو عمرو الدانى ؛ بأسانيدهم عن سفيان الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدى بن حاتم الطائى قال :

جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال :

---

(١) صحيح مسلم ٢ : ٥٩٤ .

(٢) نفس المصدر/ كتاب الإيمان ١ : ٦٦ .

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. فقال رسول الله ﷺ : بئس الخطيب أنت فقم(١) .

ومما يدل على وجوب مراعاة الوقوف ما روى عن أبى بن كعب ، وأبى هريرة ، وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، كلهم حدثوا عن رسول الله ﷺ أنه قال : (أُنزل القرآن على سبعة أحرف) وفيه قال ﷺ : (فاقرأوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة)(٢) .

قال أبو عمرو الدانى - بعد أن أورد حديث أبى بن كعب - :

فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام ؛ إذ ظاهره دال على أنه ينبغى أن يُقطع على الآية التى فيها ذكر النار والعقاب وتُفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكرُ الجنة والثواب ، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التى فيها ذكرُ الجنة والثواب وتُفصل مما بعدها أيضاً إذا كان بعدها ذكرُ النار والعقاب ، وذلك نحو قوله عز وجل : ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾(٣) هنا الوقف ولا يجوز أن يُوصل ذلك بقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ ويقطع على ذلك وتُختم به الآية ، ومثله : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾(٤)

---

(١) القطع والائتناف / ص٨٨، والمكتفى / ص١٣٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١ : ٤٦ ، والمكتفى / ص١٣٠ - ١٣٣ .

(٣) البقرة : ٨١ .

(٤) الشورى : ٨ .

هنا الوقف ولا يجوز أن يُوصل بقوله : ﴿ وَٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ ويقطع على ذلك(١) .

ومما يدل على الوقف أيضاً حديث أم سلمة رضى الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت : كان يُقطِّع قراءته ، يقول : الحمد لله رب العلمين ويقف ، الرحمن الرحيم ويقف(٢) .

من أجل ذلك كله عُنى السلف رضوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام ، ومراعاتها ؛ خاصة فى كلام الله عز وجل ، فإن هذا مما يعين على معرفة معانى الآيات وتفسيرها ؛ ولذلك احتيج فى معرفته إلى معرفة الإعراب والعربية ، ومعرفة التفسير والقراءات .

قال أبو جعفر النحاس : حَكَى لى بعضُ أصحابنا عن أبى بكر بن مجاهد رضى الله عنه أنه يقول : لا يقوم بالتمام إلا نحويٌ عالمٌ بالقراءات عالمٌ بالتفسير عالمٌ بالقصص وتلخيصِ بعضها من بعض عالمٌ باللغة التى نزل بها القرآن(٣) .

وقد صار هذا الشأن علماً جليلاً صُنفت فيه المصنفات ،

---

(١) المكتفى / ص ١٣٢ .

(٢) أبو داود [٤ : ٥٢ .] ، والترمذى [٤ : ٥٦ .] .

(٣) القطع والائتناف / ص ٩٤ .

وحررت مسائله وغوامضه ؛ إلا أنه مع ذلك يُعد مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر ؛ لأنه ينبنى على الاجتهاد فى فهم معانى الآيات القرآنية ، واستكشاف مراميها ، وتجلية غوامضها .

وهذا جعل اللجنة عند مراجعة الوقوف فى (المصحف) تحتاج أكثر ما تحتاج من المصادر إلى كتب التفسير ؛ فوجدت هذا الشأن بحراً لا يُدرك ساحله ولا يوصل إلى غوره ؛ فبذلت جهدها قدْرَ الوسع والطاقة ، وحررت ما أمكن لها تحريره من الوقوف دون أن تدعى حصر ذلك ولا بلوغ الكمال فيه ؛ إذ بقى فيه مجالٌ لأهل العلم ممن أوتى حظاً من العلوم التى ذكرها ابن مجاهد أن يتكلم فيه .

ولا تغمط اللجنة ما سبقها من المصاحف حقها فى ذلك ، فعلى إثرها مشينا ، وبما فيها اهتدينا .

إلا أنها وجدت هذه المصاحف تختلف فى الوقوف اختلافاً واضحاً ، فلكل فئة من المصاحف رموزها ، فبعضهم درج على اصطلاحات السجاوندى محمد بن طيفور المتوفى سنة ٥٦٠هـ ؛ كالمصاحف التركية ، وبعضهم اتبع اصطلاحات القراء المصريين ، كمعظم المصاحف التى طبعت فى مصر والشام وغيرها ، وعلى رأسها المصحف الذى كتبه الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى شيخ المقارىء المصرية فى وقته .

فاختارت أن تمضى فى رموز الوقف على هذا المذهب ،

فالرموز فيه موجزة ومحررة ودقيقة ، وهى :

(م) للوقف اللازم ، إذا كان الوصل يُوهِمُ معنىً غيرَ مرادٍ .

(قلى) لما كان فيه الوقف أولى مع جواز الوصل .

(صلى) لما كان فيه الوصل أولى مع جواز الوقف .

(ج) للوقف الجائز مع تساوى الطرفين الوقف والوصل .

(لا) للوقف الممنوع والقبيح .

(∴ ∴) هذه النقط الثلاث لوقف المعانقة ، فإذا وقفْتَ على أحد الموضعين لزمك وصلُ الآخر .

وقد استعرضنا فى (اللجنة) مواضع هذه الرموز فى (المصحف) موضعاً موضعاً ، فما وجدناه صحيحاً أبقيناه كما كُتب ، وما وجدنا عليه أى إشكال ناقشناه فى اجتماعات اللجنة مستفيدين من المصادر ، حتى يترجح لنا فيها وجه الصواب ، وتتجلى حجته ، فنثبت الرمز حسبما ترجح لدينا .

وبلغت المواضع التى خالف فيها مصحف المدينة النبوية المصحف الذى كتبه الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى خمسةً وخمسين وخمسمائة موضع ، وهى محصورة فى قوائم موجودة بالمجمع .

أهم تلك المواضع مايأتى :

١ — قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ . ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾

وردت ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ فى سبعة مواضع فى القران وهى : فى سورة البقرة فى موضعين؛ فى الآية رقم (١٠٢) وهى قوله : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ، وفى الآية رقم (١٠٣) وهى قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ وفى سورة النحل فى الآية رقم (٤١) وهى قوله : ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ، وفى سورة العنكبوت فى موضعين : فى الآية رقم (٤١) وهى قوله : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ وفى الآية رقم (٦٤) وهى قوله : ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ وفى سورة الزمر فى الآية رقم (٢٦) وهى قوله : ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ، وفى سورة القلم فى الآية رقم (٣٣) وهى قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ووردت ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾ فى موضع واحد فى سورة التوبة فى الآية رقم (٨١) وهى قوله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾ وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التى قبل لو فى جميع هذه المواضع فى بعض المصاحف ، والمعنى المحذور عندهم أن فى الوصل تعليقا للحكم المذكور قبل لو على علمهم . وهذا معنى بعيد فلا ينبغى اعتباره؛ مع ما فى جملة (لو) من ارتباط شديد بما قبلها ،

لذلك اختارت اللجنة أن تضع على جميع هذه المواضع رمز الوقف الجائز بدلا من رمز الوقف اللازم ، ما عدا موضعين ، هما الموضع الثانى فى سورة البقرة فى الآية رقم (١٠٣) ، والموضع الأول من سورة العنكبوت فى الآية رقم (٤١) ، فاختارت لهما رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل (صلے) ، وذلك لما فى هذين الموضعين من شدة الاتصال فى المعنى ، ففى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ معنى التمنى لايمانهم وتقواهم ، أى لو كانوا يعلمون أن ذلك الثواب من عند الله خير لهم لآمنوا واتقوا .

ومثله موضع العنكبوت ، فإن معنى الآية : لو كانوا يعلمون أن أوهن البيوت لبيت العنكبوت وأن ذلك هو مثل من اتخذ من دون الله أولياء ، لما أشركوا ولآمنوا بالله وحده .

ولو وضع رمز الوقف الجائز على هذين الموضعين أيضاً لكان له وجه أيضاً .

وكل ما قيل في هذا الباب يسرى على نظائره ، مثل قوله تعالى ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية رقم (١١٤) من سورة المؤمنون ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ من الآية رقم (٤) من سورة نوح .

٢ — ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾

درجوا فى سائر المصاحف على وضع رمز الوقف اللازم على لفظ الجلالة فى هذه الآية السابعة من سورة آل عمران .

وفى ذلك ترجيحٌ لأحد وجهى التفسير فى الآية مع إبطال الوجه الآخر، وهذا تحكُّمٌ من غير دليل ، إذ أن كلا الوجهين صحيح فى المعنى كما سنبينه ، كما أن كلا الوجهين ذهب إليه بعض السلف ، ولا تعارض بينهما .

التأويل فى القرآن الكريم يأتى لمعانٍ منها : التفسير ؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وقوله : ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾ وقوله بعد ذلك : ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾ وقوله : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ ومنه فى السنة دعاء النبي ﷺ لابن عباس : (اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل)(١) .

ومنها : التأويل بمعنى كنه الشىء وحقيقته وما يؤ ول إليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى

---

(١) متفق عليه / البخارى فى الوضوء ١ :٤٨ ، ومسلم فى فضائل الصحابة ٤ :١٩٢٧ .

تَأۡوِيلَهُۥ ﴾(١)، وقوله فى سورة يوسف ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ ﴾.

فإن أُريد بالتأويل فى آية آل عمران المعنى الأول وصل قوله (والراسخون فى العلم)؛ بما قبله لأن الراسخين فى العلم يعلمون التفسير، ورُوى هذا عن ابن عباس رضى الله عنهم، وكان يقول : أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله(٢).

وعلى هذا الوجه : كلمة (والراسخون) معطوفة على لفظ الجلالة، وجملة (يقولون ءامنا به) حالية منها، وهو وجه صحيح كما ترى.

وإن أُريد بالتأويل المعنى الثانى فالوقف على لفظ الجلالة؛ إذ لا يعلم حقائق الأمور وكنهها لا يعلمها على الجلية إلا الله سبحانه وتعالى، وتكون كلمة (والراسخون) مبتدءاً خبره جملة (يقولون ءامنا به)، وهذا مروى عن ابن مسعود وأبى بن كعب وابن عباس فى إحدى الروايتين عنه(٣).

ولما كان كلا الوجهين من حيث المعنى معتبراً فقد وجدت اللجنة أن اللزوم هنا لا يصح فى الوقف لأن فيه إبطالاً لوجه صحيح، فاختارت جواز الوقف على لفظ الجلالة أو الوصل، مع أولوية الوقف، لأن القائلين به اعتباراً للمعنى الثانى أكثر، فوضعت رمز (قلى).

---

(١) الأعراف : ٥٣.

(٢)، (٣) تفسير ابن كثير : ٣٤٧.

٣ ـ الوقف على رؤوس الآى

ثبت عن النبى ﷺ أنه كان يقف على رؤوس الآى(١) ولعل من فوائد ذلك معرفة الفواصل فإن النبى ﷺ كان يعلِّم أصحابه (العدَّ) كما يعلمهم القرآن، ومن هذا أخذ علماء القراءة أفضلية الوقف على رؤوس الآى مطلقاً حتى لو تعلق المعنى.

قال أبو عمرو الدانى:

ومما ينبغى له أن يُقطع عليه رؤوس الآى لأنهن فى أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن وإن تعلق كلام بعضهن ببعض(٢).

وهذا هو الذى يدل عليه ظاهر حديث أم سلمة رضى الله عنها، فإن قولها (كان يقطع قراءته آية آية) يعمُّ جميع القرآن، ما كان فيه رأسُ الآية تاماً وما كان متعلقاً بما بعده.

ولذلك رأت اللَّجنة حذفَ رمز الوقف الممنوع «لا» من رؤوس الآى مطلقا، من جميع المواضع التى درجوا على إثباته

---

(١) من حديث أم سلمة رضى الله عنها وسبق تخريجه.

(٢) المكتفى فى الوقف والابتدا / ص ٤٥.

فيها، مثل: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ● ﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

﴿ .. وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ● ﴾ الآية (٧) من سورة يونس.

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ● ﴾ الآية (٣٤) من سورة الدخان.

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ● ﴾ الآية (١٧) من سورة الواقعة، وفى هذه السورة سبعة مواضع أخرى.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ● ﴾ الآية (٤) من سورة الماعون.

وحذفنا رمز الوقف الممنوع (لا) من مواضع أثناء الآيات، مثل الرمز الموضوع على كلمة (الحق) من قوله تعالى ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الآية (٨٤) من سورة المائدة.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾

من الآية (٣) من سورة المائدة

فى المصحف الذي كتبه الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى وُضِع هنا رمز الوقف الجائز مع تساوى الطرفين (ج)، مع أن الجملة هنا تامة بمبتدئها وخبرها، والجملة التى بعدها منفصلة عنها، إذ كلمة (اليوم) منصوبة على الظرفية متعلقة بـ (يئس).

وهو ابتداء معنى جديد هو الإخبار عن حصول اليأس لدى الكفار من نيلهم من هذا الدين. فكان الأولى الوقف على كلمة (فسق) للفصل بين المعنيين، وقد عدَّ هذا الموضع من الوقف التام الأنبارى(١)، والنحاس(٢)، والدانى(٣).

وقال الأشمونى: (بالأزلام) حسن (فسق) أحسن منه، وقال أحمد بن موسى ومحمد بن عيسى: تام، وقال الفراء: (ذلكم فسق) انقطع الكلام عنده(٤).

وبناء على ذلك وضعت اللجنة على كلمة (فسق) رمز (قلى) لبيان أن الوقف أولى.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ ﴾

من الآية (٥٤) من سورة هود

فى المصحف المذكور آنفاً وُضِع على كلمة (بسوء) رمز الوقف الجائز مع تساوى الطرفين (ج)، مع أن مقول القول انتهى هنا، وما بعده استئنافٌ ذُكر فيه قول نبى الله هود عليه السلام، وعلى هذا فالجملة تامة عند كلمة (بسوء).

---

(١) إيضاح الوقف والابتدا ٢: ٦١١.

(٢) القطع والائتناف / ص ٢٨١.

(٣) المكتفى / ص ٢٣٤.

(٤) منار الهدى / ص ٩٦.

ولذا عدها النحاس من الوقف التام(١)، وعدها الدانى من الكافى(٢) وكذا الأشمونى(٣).

فاختارت اللجنة أن تضع على الكلمة المذكورة رمز (قلے).

٦ ـ قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ● وَبِٱلَّيۡلِ ﴾

من الآيتين (١٣٧) و(١٣٨) من سورة الصافات

فى المصحف المذكور سابقاً وُضِع رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل (صلے) على كلمة (وباليل)، وربما كان هذا لأن قوله تعالى بعدها (أفلا تعقلون) متعلق بالجملة قبله، قال الطبرى: أى أفليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون فتعلمون أن من سلك من عباد الله فى الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازلٌ بهم من عقوبة الله مثلُ الذى نزل بهم(٤).

ولكن هذا الاتصال فى المعنى العام لا ينفى وجود فاصل بين الجملتين، فقوله (وبالليل) معطوف على قوله (مصبحين) وكلاهما منصوبان على الحالية من الفاعل فى قوله (لتمرون)

---

(١) القطع والائتناف / ص ٣٩١.

(٢) المكتفى / ص ٣١٧.

(٣) منار الهدى / ص ١٥٨.

(٤) تفسير الطبرى ٢٢ : ٦٢.

وجملة (وإنكم لتمرون . .) تنتهى ويتم معناها عند قوله (وبالليل) ولعل هذا هو ماجعل الأنبارى(١) يعتبر الوقف على (وباليل) تاماً، وعلى (تعقلون) أتم منه، وذكر النحاس(٢) عن نافع والأخفش وأبى حاتم والقتبى أن التمام على (وباليل). ولذلك اختارت اللجنة هنا وضع رمز (ۖ) على كلمة (وباليل).

٧ ــ قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُم ﴾

من الآية (٢٠) من سورة الزخرف

فى المصحف المذكور سابقاً وُضع هنا على كلمة (عبدنهم) رمز الوقف الجائز مع تساوى الطرفين (ج).

ولكن الوقف هنا أولى، لأنه ينتهى عنده مقولُ قولِهم، وما بعده قولُ الله تعالى رداً عليهم. فالأولى الفصل بين المقولين، ولذا عده الأنبارى تاماً(٣)، وذكره النحاس عن أبى حاتم(٤)، وكذا الدانى عده من التام(٥).

---

(١) إيضاح الوقف والابتدا ٢ : ٨٥٩ .

(٢) القطع والائتناف / ص ٦٠٧ .

(٣) إيضاح الوقف والابتدا ٢ : ٨٨٣ .

(٤) القطع والائتناف / ص ٦٤٧ .

(٥) المكتفى / ص ٥٠٦ .

قال الأشموني : (وماعبدنهم) تام، فصلاً بين كلام الكفار وكلامه تعالى(١).

لذلك اختارت اللجنة وضع رمز (ۖ) على هذه الكلمة.

٨ ـ قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ﴾

من الآية (٢٧) من سورة الحديد

وجدنا فى نسخة الأصل لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعتها رمز الوقف اللازم (م) على قوله (رحمة)، وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون (رهبانية) منصوبة بفعلٍ مضمر يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانيةً (ابتدعوها)، وعلى هذا فالكلام عن الرهبانية منفصلٌ عن الكلام عن الرأفة والرحمة، إذ هاتان صفتان فى القلب لا تَكَسُّب للإنسان فيهما بخلاف الرهبانية فإنها أفعالُ بَدَنٍ مع شىء فى القلب ففيها موضع للتكسُّب كذا ذكره أبو حيان(٢)

وذكر عن قتاده قال: الرأفة والرحمة من الله والرهبانية هم ابتدعوها.

---

(١) منار الهدى /ص ٢٩٨ .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٢٢٨ .

ولكن هذا الإعراب تفوح منه رائحةُ الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو على الفارسى وتابعه عليه الزمخشرى(١) وكلاهما معتزليان، فراراً من اعتبار الرهبانية التى ابتدعوها مخلوقةً لله تعالى؛ على قاعدتهم أن ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد، فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهى من ابتداعهم وفعلهم، أى هى مخلوقة لهم، وهذا الاعتقاد هو الذى دفع أبا على إلى اعتبار (ورهبانية) مُقتَطعةً من العطف على ما قبلها ومنصوبةً على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية فقال: وهذا الإعراب الذى لهم ليس بجيدٍ من جهة صناعة العربية لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء، ولا يجوز الابتداء هنا بقوله (ورهبانية) لأنها نكرةٌ لا مُسوِّغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة(٢).

ويبدو أن الذين وضعوا رمزَ الوقف اللازم هنا على قوله (ورحمة) لم ينتبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذى بُنى عليه.

---

(١) الكشاف ٤ : ٦٩ .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٢٢٨ .

وفى بعض المصاحف وضعوا رمزَ الوقف الجائز مع تساوى الطرفين (ج)، وفى بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل (صلے)، وكل هذا مبنى على اعتبار ذلك الوجه المعتزلى من الإعراب، بينما الأولى إبطالُه، وسدُّ بابه.

لذلك اختارت اللجنة عدمَ وضعِ أىّ رمزٍ من رموز الوقف فى هذا الموضع.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فى ١/٢/١٤٠٦هـ

حرره

د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارىء

رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية

المصـــادر

- مصحف المدينة النبوية / طبع عام ١٤٠٥هـ .
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى/ ت ٢٢٤هـ.
  فضائل القرآن / مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
- خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى المصرى / ت ٢٤٠هـ.
  تاريخ خليفة / طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ببغداد.
- محمد بن إسماعيل البخارى أبو عبد الله / ت ٢٥٦هـ.
  الجامع الصحيح/ طبع مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٧٧هـ.
- مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى / ت ٢٦١هـ.
  الجامع الصحيح/ طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى/ ت٢٧٥هـ.
  السنن/ طبع بتحقيق محمد محيى الدين عيد الحميد.
- الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة /ت ٢٧٩هـ.
  السنن/ طبع بتحقيق أحمد شاكر بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥هـ.
- الأنبارى أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار/ ت ٣٢٨هـ.
  إيضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله/ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.
- النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد / ت ٣٣٨.
  القطع والائتناف / طبع بالعراق.
- محمد بن حبان البستى / ت ٣٥٤هـ.
  مشاهير علماء الأمصار / طبع باستانبول.
- أبو عمرو الدانى عثمان بن سعيد / ت٤٤٤هـ.
  المكتفى فى الوقف والابتدا.
  المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار /طبع بتحقيق محمد أحمد دهمان بدمشق .
  المحكم.
- الزمخشرى محمود بن عمر/ ت ٥٢٨هـ.
  الكشاف / طبع المكتبة التجارية بمصر.
- ابن عطية عبد الحق بن عبد الغالب المحاربى الغرناطى ت٥٤٢هـ.
  المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز/ طبع بالمغرب.

ــ القاضى عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى / ت٥٤٤هـ.
الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى / طبع بتحقيق محمد أمين قره
على وآخرين بدمشق.
ــ أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل / ت ٦٦٥هـ.
إبراز المعانى فى شرح الشاطبية / طبع الحلبى بمصر.
ــ القرطبى محمد بن أحمد / ت ٦٧١هـ.
الجامع لأحكام القرآن / طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٢هـ.
ــ الذهبى شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان / ت٧٤٨هـ.
معرفة القراء الكبار / طبع بتحقيق بشار عواد وشعيب الأرناؤ وط بمؤسسة
الرسالة سنة ١٤٠٤هـ.
ــ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى / ت ٧٥٤.
البحر المحيط / طبع بمصر على نفقة السلطان عبد الحفيظ.
ــ ابن كثير أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر / ت٧٧٤هـ.
التفسير / طبع الحلبى بمصر.
ــ الزركشى بدر الدين محمد بن عبد الله / ت٧٩٤هـ.
البرهان فى علوم القرآن / طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بمطبعة
الحلبى بمصر.
ــ ابن الجزرى شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى / ت٨٣٣هـ.
غاية النهاية في طبقات القراء / طبع بمصر سنة ١٣٥١هـ بتحقيق برجستراسر
النشر فى القراءات العشر / طبع بتحقيق محمد على الضباع بمصر.
تقريب النشر / طبع بتحقيق إبراهيم عطوة بمصر.
ــ السيوطى جلال الدين أبو بكر بن عبد الرحمن / ت٩١١هـ.
الاتقان فى علوم القرآن / طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بمصر سنة ١٩٧٤م.
بغية الوعاة / طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم أيضا بمصر.
ــ اللبيب أبو بكر بن أبى محمد / ت .
الدرة الصقيلة فى شرح العقلية / مخطوط.
ــ المارغنى إبراهيم بن أحمد / ت .
النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع فى مقرأ الإمام نافع / طبع بتونس.
دليل الحيران شرح مورد الظمآن فى رسم القرآن / طبع بتونس أيضا.
ــ أبو بكر الأشمونى / ت .
منار الهدى فى الوقف والابتدا / طبع.
ــ محمد بن على الضباع المصرى / ت ١٣٨٠هـ.
سمير الطالبين فى رسم الكتاب المبين / طبع الحلبى بمصر.

المحتوى

الصفحة

تمهيد ٥

مقدمة ٧

أشهر المصاحف ١٢

مصحف المدينة النبوية ١٨

المسألة الأولى: اسم المصحف ٢٢

المسألة الثانية: رسم المصحف ٢٥

المسألة الثالثة: تجريد المصحف ٣١

المسألة الرابعة: ضبط (فَأَدَّٰرَءۡتُمۡ) والسكت على (مَالِيَهۡۜ) ٤١

المسألة الخامسة: الوقوف ٤٧

١ ــ قوله تعالى (لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ) (لَوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ) ٥٢

٢ ــ قوله تعالى (وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ) ٥٤

٣ ــ الوقف على رؤوس الآى ٥٦

٤ ــ قوله تعالى (ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ) ٥٧

٥ ــ قوله تعالى (إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ) ٥٨

٦ ــ قوله تعالى (وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ وَبِٱلَّيۡلِ) ٥٩

٧ ــ قوله تعالى (وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُم) ٦٠

٨ ــ قوله تعالى (وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً) . . ٦١

المصادر ٦٤